رحلة حج سيولف الى القدس
(١١٠٢-١١٠٣م)

obeikandl.com

مدخل

المخطوطة الوحيدة المعروفة من رحلة حج سيولف Saewulf هي التي أنقذها ماثيوباركر رئيس أساقفة كانتربري ،من التهديم العام لمكتبات الديرة خلال حكم هنري الثالث ،وأدوارد الخامس،ومنحها الى مكتبه كلية المسيح في كمبردج،حيث حملت الرقم ١١١،وقد قام السيد.ت.رايت بنسخ نسخة عنها،وترجمها،وترجمته لها موجودة في مكتبه بوهن،ونشرت للمرة الأولى من قبل م.دي أفيزاك في «مجموع الرحلات والمذكرات للجمعية الجغرافية»الجزء الرابع،باريس ١٨٣٩،وبما أن هذه الطبعة غير متوفرة ،تطلبت الحاجة اعادة نشر الأصل بعناية اعتماداًعلى مخطوطة كمبرج، وتولى هذا العمل السيدأ.روجر،وتحتوي المخطوطة نفسها على سبع قطع من مخطوطات قديمة ،وفي الحقيقة رواية سيولف نفسها قطعة،فقدت شطراً كبيراً من مطلعها، وخاتمتها أيضاً مفقودة. وكاتبهاسيولف غير معروف تاريخياً ،لكن م.دي أفيزاك قد استخرج عدداً من الأدلة،أمكن بوساطتها تحديد تاريخ الحج بشكل مؤكد، فإيتانها على ذكر كل من الملك بلدوين، وريموند صاحب طولوز على أنهما كانا معاً في الأرض المقدسة،يعيد تاريخها الى السنوات الأولى من القرن الثاني عشر،لأن بلدوين جرى تتويجه في ٢٥-كانون الأول سنة ١١٠٠،وتوفي ريموند في ٢٨ شباط سنة ١١٠٥.

وذكر سيولف أماكن على الساحل كانت ماتزال في أيدي المسلمين،وبين ما كان بأيدي الفرنجة مدينة طرطوس التي استولى عليها ريموند، وكانت عكا التي سماها عكرون-ماتزال بأيدي المسلمين، ومعروف أن ريموند قد استولى على طرطوس في آذار سنة ١١٠٢ ،في حين لم يتم الاستيلاء

على عكا حتى ١٥-أيار ١١٠٤ ،ومرة أخرى لقد بدأ سيولف رحلة عودته في يوم عيد الحصاد، وجاء عيد الحصادلعام ١١٠٤ في الخامس من حزيران،أي بعد الاستيلاء على عكا، وحل عيد الحصادلعام ١١٠٢ يوم ٢٦-أيار،بعد أكثر من شهرين من الاستيلاء على طرطوس،ولابد على هذا أن تاريخ عودته قد وقع فيما بين ١١٠٢أو ١١٠٣،وكان قد بدأ من ايطاليا في يوم أحد ،الذي كان عيد القديسة ميلدرد mildred في ١٣ تموز،وحل ١٣ تموز يوم أحد في سنة ١١٠٢، وعيد الحصادالتالي في سنة ١١٠٣ حل في ١٧ -أيار،ووصل م.دي أفيزاك الى هذه المحصلة دون تحديد التاريخ تماماً ،الأمر الذي يعطينا إياه الذي استنسخ نسخة عن المخطوطة،فقد قرأ السيد رايت عبارة Tertio idus jut كما يلي Tertio uero milliarii ،وكان لحسن الحظ بالنسبة له أن البولاندستBollandists قد وضعوا عيد القديسة ميلدرد يوم ١٣-تموز، حسبما هو ظاهر على تقويم وستمنستر ميسال Missal ،فهذا مااستخرجته منذ زمن وجيز« جمعية هنري برادشو»وليس يوم ١٤ من الشهر نفسه حسبما أعطاه تقويم انكليزي قديم نشر من قبل السيد ماسكل « Monumenta rituolia » ج٣ص ٢٠١، أو في عشرين شباط، وهو التاريخ الذي أعطاه ألبان بتلر،فهذا التاريخ الأخير هو يوم تسلم آثارها في بلجيكا،لأنها كانت قد حملت بعيداً من ديرها في ثانت ThaneT التي نهبها الدانيون، وبتبني تاريخ ١٣-تموز،نكون قد حددنا تاريخ سيولف بدون أي شك.

وذهب م.دي أفيزاك الى الاعتقاد أن سيولف هو فقط«a nom de guerre»وأنه ناله بسبب سفراته المتواليه مثل«كلب البحر »لدينا، لكن«ولف»وجد بالأسماءالانكليزية كثيراً ،مما يجعل هذا الافتراض غير صحيح.

واستخدم سيولف اصطلاحات مثل:«dies egyptiacaو hora

egyptiaca»،ونعلم من دو كانج أن هذه الأيام والساعات قد وضعت في بعض التقاويم القديمة للاشارة الى انهم تواريخ نحس ،وأطلق عليهم«مصريات»لأنهم نقلوا من كتاب فلك مصري ،وقد قال المصريون إن الحظ سيكون حظاً عاثراً إذا ما فصد الانسان أو تولى القيام بأي عمل هام في هذه الأيام،وأدان القانون الكنسي الأخذ بمراعاة الأوهام بقوله:«ينبغي عليك عدم مراعاة الأيام التي تدعى الأيام المصرية»الخ(Decret 26.Q.caus.7.c.16)،وبناء عليه قال وليم أوف نيوبرا:«رسم رتشارد الأول في لندن من قبل بلدوين رئيس أساقفة كانتربري ،في الثالث من أيلول ،الذي هو قد عرف من المعتقدات القديمة الكافرة بأنه يوم نحس-Malus vel aegptiacus »الخ، ووردت الإشارة الى هذه«الأيام المصرية »في التقاويم المسيحية القديمة المعروفة بـ Almonac،أي التقاويم التي نشرت في حوالي سنة ٣٣٦م ثم أعيد نشرها في سنة٣٥٤م من قبل فوريوس دايونيسيوس فيلوكالوس Furius Dionysius Filocalus،واستخرج م.دي أفيزاك من واحد من هذه التقاويم أن ١٣ و٢٢ تموز كانا من أيام النحس هذه وهذين كانا اليومين اللذين أقلع فيهما سيولف من مونوبولي ثم أقلع ثانية في البحر من برنديزي.

وفيما يلي التواريخ التي ورد ذكرها في رحلة حجنا:

١١٠٢ ,١٣-تموز،أقلع من مونوبولي قرب باري.

١١٠٢ ,٢٢-تموز،بدأ ثانيه من برنديزي.

١١٠٢ ,١-آب ،وصل الى جزيرة سيفالونياcephalonia.

١١٠٢ ,٩-آب ،وصل الى كورنيثا.

١١٠٢ ,٢٣آب وصل الى نيغروبونتNegropont

١١٠٢ , ١٢-تشرين أول،نزل في يافا

١١٠٣ , ١٧ -أيار،عاود الاقلاع من يافا

١١٠٣ , ٢٣-حزيران،وصل الى رودس

١١٠٣ , ٣٠-حزيران،وصل الى رودستو في الطريق الى القسطنطينية.

وليس من المؤكد فيما إذا كان سيولف رجل دين أوعلماني،ومن الواضح أنه كان رجلاً تقياً جداً،ومشتاقاً لرؤية الأماكن التي سمع عنها وقرأ حولها في الأناجيل،ولم يخطر على باله مناقشة الأشياء التي أخبره بها المسيحيين السوريين أو الشك بها،لكنه قدم رواية صحيحة بقدر امكانه حول الأماكن والأشياء التي رآها.

رواية عن

حج سيولف الى القدس والى الأرض المقدسة

في سنتي ١١٠٢و١١٠٣ لتجسيد ربنا

هنا بداية الرواية المؤكدة عن وضع القدس

كنت أنا سيولف المذنب الحقير فعلا، على طريقي الى القدس من أجل الصلاة عند ضريح ربنا،ومع أنني ذهبت على الطريق المباشر مع آخرين كانوا ذاهبين الى هناك،لم أستطع عبور البحر المفتوح وذلك إما بسبب أنني كنت مثقلاً بذنوبي، أو لأن السفينة كانت بدائية ،ولهذا قررت أن أدون فقط أسماء الجزر التي مررت بها.

وقد نزل بعضهم في فاروم(١) Varum ،وبعضهم الآخر في بارلوم Barlum(٢)،وبعضهم في سيبونتوم(٣)Sipontum ،أوفي ترانوم(٤)Tranoom،ونزل بعضهم حتى في أوترنت(٥)otrente،وفي ميناء أبوليا الجنوبي الأقصى،ولقد صعدنا الى ظهر السفينة في مونوبولي،التي هي على مسافة يوم من باروم(٦) Barum ،يوم الأحد١٣-تموز، وهو يوم عيد القديسة ميلرد العذراء(٧)،ولم يكن وقتاً سعيداً،حسبما تبرهن فيما بعد لنا،ولولا أن رحمة الرب لم تحمنا،لكنا غرقنا،ففي اليوم نفسه، عندما كنّاعلى وجه البحر،بعيداً عن الميناء،عانينا من تحطم السفينة بسبب عنف الأمواج،لكن بفضل عناية الرب عدنا سالمين الى الشاطىء.

وعندها ذهبنا الى براندك(٨) Brandic ،ومجددا صعدنا في يوم بؤس ظهر السفينة نفسها،لكن أمكن ترميم بعضها ،ونزلنا على جزيرة إغريقية،حملت المدينة فيها مع الجزيرة نفسها اسم كورفي(٩)curphi،ليلةماقبل عيد القديس جيمس الرسول(١٠)،ووصلنا من هناك الى الجزيرة التي تدعى كافالانيا(١١)caphalania ،حيث

جـرفتنـا عـاصفـة كبيرة،يـوم الأول مـن آب،فهنـاك مـات روبـرت غـويسكـارد(١٢)،ومـات هنـاك أيضـاً مـرافقـونـا،ممـا سبـب لنـا حـزناكبيرا،وأقلعنـا بعـد ذلك مـن هنـاك،وأبحرنـا حتـى وصلنا الى بـولي بـولـس(١٣) Polipolis،ثـم وصلنـا الى جـزيـرة بتراس(١٤)patras الجميلة،ودخلنا الى مـدينتها من أجل الـدعاء لأندرو الـرسـول المبـارك الـذي عـاني هنـاك ودفـن،لكـن نقـل بعـد ذلـك الى القسطنطينية ،ووصلنـا من بتراس عشية عيـد القديس لـورانس (١٥)الى كورنثيـا،فهناك كان الـرسول بولص المبـارك قد بشر بكلمة الـرب ،وكتب رسالة الى بعض (المؤمنيين بـه)، وعانينا هناك من متاعب عـديدة،وجزنا مـن هنـاك الى مرسـى هـوستـا(١٦) Hosta ،وذهبنا إثر ذلك، بعضنا على قدميه وبعضنا الآخر على ظهـور الحمير في رحلة يومين الى طيبة ،التي هـي مدينـة تدعـى بشكل عـام ستين stinae ،ووصلنا في اليوم التالي الى نغروبـونت عشيـة عيد القـديس بـارثلميو الـرسول،واستـأجرنـا هناك سفينة أخرى ،وتبعد أثينـا ،التي بشربها بولص الرسول،مسـافة يومين عن أحواز كـورنيثيا،فهنـاك ولد ديـونيسوس Dionysius وتعلم،وآمن بعد ذلـك بالـرب بوسـاطـة بولـص المبـارك(١٧)،ويوجـد هناك في كنيسـة العـــذراء مريم المباركة،زيت في مصباح يشتعل بشكل دائم،دون أن ينقص مطلقاً .

ووصلنا بعـد ذلك الى جـزيرة تـدعى بيتـاليون (١٨)petalion،ومن هنـاك الى أنـدريـا(١٩)Andria حيث يصنعون ذهبا ثمينا وفضة منظومـة في خيط أو أشكال مغلفـة،وملابس مطرزة بـالحرير،وقدمنـا من هنـاك الى تينـوس tinos ،ثـم الى سيراSyra،وبعـدهـا الى ميكونيام Miconyam،ومن هناك الى نكسيا naxia ،التي الى جانبها جزيرة كريت صاحبة الذكـرى والشهرة ،وجزنا من هناك الى كاريا car-ea وأومرغـونomargon،وسامـوس،وسكيو scyo وميتيلينا met-

elina،ووصلنا بعد هذا الى باتموس patmos،التي نفي إليها يوحنا الرسول الانجيلي من قبل دومشيان Domition ،وحيث كتب سفر الرؤيا،وإفسوس واقعة على أحد الجوانب قرب سميرنا، التي هي على مسافة يوم واحد ، والتي إليها ذهب الانجيلي نفسه،ودخل حياً الى ضريحه،وكتب الرسول بولص أيضاًرسالة الى أهالي إفسوس ،ثم وصلنا الى جزيرتي ليروس Leros،وكاليمنو Calimno ، ثم الى آخوس ،حيث ولد جالينوس أعظم الأطباء مكانة بين الاغريق،وعبرنا من هناك بوساطة ميناء مدينة ليدو lydo المهدمة،حيث بشر تيتوس تلميذ القديس بولص الرسول،وقدمنا من هذه الى أسيوم Asum التي تدعى أرجنتيا(٢٠)Argentea.

ثم وصلنا بعد هذا الى رودس،التي قيل عنها بأنها إحدى عجائب الدنيا السبعة وهي:الكولوسوس Colossus ،وهوصنم ارتفاعه مائة وخمسة وعشرين قدماً ، هدمه الفرس مع جميع المقاطعة الرومانية تقريباً ،عندما كانوا في طريقهم الى إسبانيا،والى الكولوسيين كتب الرسول بولص المبارك رسالة (٢١)،وأوصلنا من هناك سفر يوم الى باتارا Pa-tara ،وهي مدينة ولد فيها المبارك رئيس الأساقفة نيقولا، ومن هناك ساقتنا في المساء المتأخر عاصفة قوية، وأطلقنا الأشرعة في الصباح التالي ،ووصلنا الى مدينة كلها خرائب تدعى سينت ماري موغر ونيسي،Mogronissi ،ومعنى هذا:الجزيرة الطويلة(٢٢)،واعتاد هنا أن يعيش النصارى الذين أخرجهم الترك من الاسكندرية(٢٣)،وهذا ظاهر من الكنائس والأبنية الأخرى،وقدمنا من هناك الى مدينة مايرا Myra ،حيث حكم القديس نيقولا بمثابة رئيس للأساقفة(٢٤)، وما يرا هي ميناء البحر الأدرياتيكي(المتوسط)مثلما القسطنطينية هي ميناء البحر الايجي،وبعدما تعبدنا عند مقام الضريح المقدس للقديس المذكور،وصلنا بريح طيبة الى

الجزيرة التي اسمها اكسنداكوبو Xindacopo التي معناها باللاتينية «الأشرعة الستة» بسبب قوة البحر(٢٥)،وعلى مقربة منها الميناء الذي يدعى مع المنطقة المحيطة به باسم فينيكا Finica ،وبعد ثلاثة أيام من السفر عبر الجزء الأعرض من البحر الأدرياتيكي،وصلنا من ذلك المكان الى مدينة بافوس Paphos ،وهي جزء من جزيرة قبرص،فهنا اجتمع الرسل بعد صعود ربنا،وعقدوا مؤتمراً حول الأشياء المتوجب اقرارها،،والى هاهنا أرسلوا القديس برنابا الرسول للتبشير،وبعد وفاته جاء الى هاهنا القديس بطرس من يافا،وهناك تفرقت بذور كلمة الرب،قبل أن يعتلي الكرسي الرسولي في انطاكية.(٢٦)

ومن جزيرة قبرص،رفعنا مراسينا،وظلت عاصفة بحرية تتقاذفنا لمدة سبعة أيام ،قبل أن نتمكن من الوصول الى مرسى،وفي إحدى الليالي كانت الرياح عنيفة جداً، الى درجة أنها أعادتنا الى قبرص ،لكن بفضل من رحمة الرب-التي هي قريبة جداً من كل من يدعوه بصدق- جدفنا بدون كثير من المصاعب،وعدنا ثانية الى مسارنا المرغوب،ثم استبدت بنا عاصفة هائلة لمدة سبع ليالي ،ولشدة خوفنا كدنا جميعاً أن نفقد الأمل،ومهما يكن الحال،عندما أشرقت الشمس في الصباح ظهر أمام أعيننا شاطىء ميناء يافا،وكما ألقت بنا متاعبنا الكبيرة ومخاطرنا في وضع بائس كذلك فعل الأمر غير متوقع وغير المؤمل،فكان أن ضاعفت بهجتنا سرورنا مائة ضعف، وبناء عليه بعد مرور ثلاثة عشر اسبوعاً،كما كنا قد أقلعنا يوم أحدمن مونوبولي،وكنا دوماًإما فوق أمواج البحر أو على الجزر في الأكواخ،وفي الزرائب الشاغرة،لأن الاغريق ليسوامضيافين،هكذا نزلنا في يوم أحد وسط سرور عظيم وحمد وشكر الى ميناء يافا.

أسألكم الآن وأرجوكم جميعاً ،أيها الأصدقاء الأحباء،أن تمدوا أيديكم وترفعوهم عالياً ،وتصفقوا بهم،وتغنوا ببهجة تامة للرب بصوت واحد معي،وارفعوا أصواتكم معي في شكره،لأنه وهو القادر بسط رحمته عليّ

خلال الرحلة كلها، تبارك اسمه من الآن فصاعداً ،ودائماً أبداً،أعيروني آذانكم أيها الأصدقاء الأعزاء ،واستمعوا الى خبر الرحمة التي أظهرتها العناية الربانية نحوي ولي،ومع أنني أقل عبيده شأناً ،ففي اليوم نفسه الذي رسونا فيه قال لي أحد الناس،بدافع رباني كما أعتقد:«ياسيد،انزل الى الشاطىء هذا اليوم،خشية ربما ستأتي عاصفة هذه الليلة أو في الصباح الباكر،ووقتها لن يكون باستطاعتك النزول الى اليابسة»،وما أن سمعت هذا حتى تملكتني على الفور رغبة بالنزول الى الشاطىء،فاستأجرت قارباً ،ونزلت الى اليابسة مع كل أغراضي ،وعندما بدأت بالنزول الى اليابسة بدأ البحر يضطرب ،وازداد الهيجان،وثارت عاصفة عنيفة، لكن بفضل عناية الرب وصلت دونما أذى،ثم ماالذي حدث بعد؟ ذهبنا الى داخل المدينة نطلب مكاناً للإقامة،وكنا متعبين قد أنهكتنا المشاق الكثيرة،وتناولنا بعض المنشطات وارتحنا،وحدث على كل حال في الصباح الباكر ،أننا عندما كنا خارجين من الكنيسة سمعنا ضجيج البحر وأصواته، وصراخ الناس ،وكان الجميع يركضون،وهم مندهشين تجاه أشياء لم يسمعوها من قبل، وركضنا وكلنا خوف، مع الآخرين،ووصلنا الى الشاطىء،وعندما وصلنا الى هناك ،رأينا العاصفة تسوق أمواجاً عالية مثل الجبال،وقد غمرت أجساد رجال ونساء فاقت التعداد،وقد غرقوا وألقي بهم بشكل تعيس على الشاطىء،ورأينا أيضاً سفناً وقد تصادمت مع بعضها وتحطمت الى قطع صغيرة، من الذي كان بإمكانه الإصغاء الى شيء سوى زئير البحر ،مع تصادم السفن وتحطمها ؟ وكانت الأصوات أعلى من صراخ الناس ،ومن صرخات جميع الملاحين،وبما أن سفينتنا كانت كبيرة جداً ،وبنيت بشكل متين،فقد حافظت حتى الآن على توازنها وذلك مع عدد آخر من السفن كانت محملة بالحبوب وبأنواع البضائع التجارية والحجاج القادمين أو العائدين،وحافظت حتى الآن على توازنها وسط البحر الهائج بفضل مراسيها ولكونها ربطت بالحبال،ويالهول الرعب الشرير الذي

واجهوه،وكيف ألقي ببضائعهم وقذفت بعيداً ،ولاشك أن العيون التي رأت ذلك كله قدت من صخر ،إذا كانت تمنعت عن البكاء ،ولم يكن قد مضى وقت طويل ونحن نحدق بالذي أمامنا،عندما اقتلعت الأمواج العاتية والتيار الرهيب المراسي، وقطعت الحبال ،وصارت السفن فريسة بأيدي الأمواج الهائلة، فتبددت جميع الآمال بالنجاة، تراهم الآن قد رفعوا عالياً،ثم مالبثوا أن نزلوا نحو الأعماق ،وبسرعة جرى لفظهم خارج الأعماق ورميهم فوق الرمال أو فوق الصخور، وتبعثروا بشكل بائس من جانب الى جانب، وبالتدريج تحطموا الى قطع بقوة التيار ، ولم تسمح لهم قوة العاصفة بالعودة سالمين الى البحر،ولم يسمح لهم انحدار الشاطىء بالوصول الى البر بسلام،وكيف يتسنى لنا الحديث عن أسى الملاحين والحجاج عندما تبددت جميع آمالهم،فقد ظل بعضهم محصوراً بالسفن،وتعلق بعضهم بالسواري،وبعضهم أمسك بشيء من البقايا،أو تعلق بقطع من الخشب،وماذا يمكنني أن أقول أكثر؟ وغرق بعضهم من الذين استبد بهم الرعب،وحدث لبعض الذين كانوا متعلقين أن قطعت رؤوسهم بوساطة أخشاب سفنهم،وقد يبدو هذا أمراً لايصدق لكثير من الناس ،ومع ذلك أنا رأيت ماحدث،وجرف بعضهم من على ظهر سفنهم،فحملوا مجدداً الى الأعماق،وألقى بعض الذين يحسنون السباحة أنفسهم عن طواعية بين الأمواج،وبهذا غرق كثير منهم،وقليل جداً ،ممن كان واثقاً بقوته،وصلوا سالمين الى الشاطىء،وهكذا من بين ثلاثين سفينة كبيرة،من كان بعضه يعرف باسم دور مندي Dormundi أو غولافري Gulafri،أو كاتي(٢٧)Catti،وجميعها كانت محملة بالحجاج أو بالبضائع التجارية ،بالكاد بقي سبع سفن لم تغرق عندما غادرت الشاطىء ،وهلك في ذلك اليوم أكثر من ألف انسان من كلا الجنسين،وهي أعظم كارثة أمكن لعين انسان ان تراها في يوم واحد،ومن جميع هذه المخاطر أنقذني الرب بفضله،له الشرف والمجد ،وعالم بلا نهاية .آمين.

ومضينا من يافا الى مدينة القدس ،وهي رحلة يومين،عبر طريق جبلي،وصخري،وخطر جداً ،لأن المسلمين كانوا يقيمون الكمائن دوماً لاصطياد الفرنجة،فقد كانوا يختبئون في الأماكن المجوفة في الجبال،وفي الكهوف الصخرية،يراقبون الأوضاع ليل نهار،وينتظرون دوماً الذين يمكنهم مهاجمتهم بحكم صغر تعداد المجموعة المسافرة أو مهاجمة الذين تخلفوا وراء مجموعتهم بسبب الارهاق ،ففي لحظة واحدة يمكن أن تراهم حولك في مكان ما،ثم مايلبثون أن يختفوا كلياً، (٢٨) ويمكن لكل واحد يقوم بهذه الرحلة أن يرى هذا ،آه،كم كان عدد الأجساد البشرية الملقاة على الطريق أو على أطرافه،وقد مزقت من قبل الحيوانات الضارية،وربما يتساءل بعضهم لماذا توجب أن تبقى أجساد الفرنجة هكذا دونما دفن،لكن هذا لايجوز أن يكون موضع تساؤل،لأن هناك مساحة صغيرة من الأرض،وليس من السهل الحفر بالصخور،ويضاف الى هذا،لو افترضنا وجود أرض،من هوالأحمق الذي يقوم بالتخلي عن جماعته،وينشغل لوحده في حفر قبر لمرافقه؟إنه إذا مافعل ذلك يكون بالواقع قد تولى حفر قبر لنفسه وليس لمرافقه،وعلى ذلك الطريق ،ليس الفقير والضعيف من كان عرضة للخطر،بل حتى الغني والقوي تعرضوا للمخاطر،وقتل المسلمون أعداداً كبيرة لكن الحرّ والعطش قتل أكثر،فكثير هلكوا لقلة الماء ،وهلك الأكثر لأنهم شربوا كثيراً ،وعلى كل حال وصلنا نحن مع جماعتنا كلها دونما أذى،الى هدفنا المنتظر منذ وقت طويل،الحمد للرب،لأنه لم يهمل صلواتي،ولم ينأى برحمته عني.آمين.

وقام مدخل مدينة القدس في الجهة الغربية،تحت برج الملك داود،عبر الباب الذي يعرف بباب داود(٢٩)،وكنيسة الضريح المقدس التي تدعى«كنيسة الشهادة»هي أول بقعة توجبت زيارتهاوليس هذا بسبب اتجاه الشوارع،بل لأنها كانت أعظم شهرة من بقية الكنائس،وهي والحق يقال جديرة بكل ماقيل عنها من قبل الأنبياء المقدسين،في جميع أنحاء

العالم،لأن كل ما تعلق بمخلصنا يسوع المسيح أنجز هناك بالفعل،وبنيت الكنيسة نفسها،عندما عثر على صليب ربنا،من قبل رئيس الأساقفة مكسيموس،بمساعدة الامبراطور قسطنطين وأمه هيلانه(حنة)،وجاء البناء ملكياً رائعاً،وفي وسط هذه الكنيسة ضريح ربنا(٣٠)،محاط بسور قوي ، ومغطى جميعه،خشية الدمار،وتتساقط الأمطار فوق الضريح المقدس،لأن الكنيسة فوقه بدون سقف،وهذه الكنيسة قائمة على سفوح جبل صهيون ،مثلها بذلك مثل المدينة نفسها،وبعد هذا قام الامبراطوران الرومانيان تيتوس وفسبسيان بتدميرها انتقاماً من الرب ولكي تتحقق النبوءة الالهية،آنذاك اقترب الرب من اورشليم وحين رأى المدينة بكى عليها وقال:

«لأنه لو عرفت أنت: إن الأيام ستأتي عليك وسيحيط الأعداء بك وبأسوارك ويتزاحموا عليك من كل مكان وسيرمون بك الى الأرض وبأبنائك الذين يعيشون فيك، ولن يتركوا فيك حجراً على حجر»الخ

ونحن نعرف أن خارج الباب خطوة يكون الرب.

ولكن الامبراطور هادريان أعاد بناء مدينة اورشليم،التي دعيت هلياس (إيليا)،وكذلك هيكل الرب ووسع المدينة حتى برج داود، الذي كان قبل ذلك قد بعد كثيراً عن المدينة،وكل من يريد يستطيع أن يراه من جبل الزيتون،حيث كانت تقوم الأسوار الغربية النهائية للمدينة قبل ذلك،والى أي حد توسعت بعدها، وأعاد الامبراطور تسمية المدينة باسمه:«إيليا»والذي فُسِّر على أنه بيت الاله.ولكن بعضهم يقول إن المدينة قد أعيد بناؤها من قبل الامبراطور جستنيان وكذلك هيكل الرب بصورة مشابهة مثل ماهو عليه اليوم،ولكن يقولون إن ذاك رواية أخرى،وليس حقيقة أخرى،لأن السريان،الذين كان آباؤهم يقطنون في تلك البلاد منذ الاضطهاد الأول،يقولون إن المدينة كانت للمرة السابعة قد احتلت ودمرت بعد آلام الرب،وصعوده الى السماء ولكنها لم تندثر

بصورة كاملة.وفي باحة كنيسة الرب يمكن رؤية أماكن القبور المقدسة، مثلما أيضاً السجن،حيث كان سجن ربنا يسوع المسيح بعد تسليمه،وذلك حسب الروايات السريانية،وبعدها بقليل الى الأعلى يظهر المكان الذي وجد فيه الصليب المقدس مع الصلبان الأخرى حيث بني بعد ذلك تكريماً من الملكة هيلانه كنيسة عظيمة، ولكنها بعد ذلك دمرت تدميراً كاملاً على أيدي الكفار،والى الداخل ليس بعيداً عن السجن يمكن رؤية الأعمدة المرمرية التي كان قد ربط اليها ربنا يسوع المسيح في قصر الحاكم،وعذب بأقسى أنواع السياط،وبالقرب منها يوجد المكان حيث جرد ربنا من ثيابه من قبل الجنود ،ثم يأتي المكان حيث ألبسه الجند رداء أرجوانيا،وتوجوه بتاج من شوك،واقتسموا ملابسه حسب القرعة ،وبعد ذلك إقتيد الى جبل الجمجمة حيث أراد الأب الأكبر إبراهيم قبلها أن يضحي بابنه على مذبح صنعه بناء على أمر الله. وفي المكان ذاته تم بعد ذلك تقديم ابن الاله، الذي جسده بنفسه، ضحية للاله الأب من أجل افتداء العالم،لكن صخرة الجبل ذاته هي شاهد الآلام الربانية. والى جانب الحفرة التي ثبت فيها صليب الرب،كثيراً من الشظايا، لأنه بدون شظايا لايمكن تحمل موت الخالق، مثلما نقرأ في سيرة الآلام:«كذلك الصخور تفتتت»

وفي الأسفل يوجد المكان المدعو الجلجلة حيث يقال إن آدم، من جريان الدم الالهي المتساقط عليه،قد نهض من بين الموتى مثلما نقرأ في سيرة الآلام:«وكذلك ستبعث كثيراً من أجساد القديسين الذين يرقدون»،هذا ونقرأ في روايات القديس أوغسطين أن قبره في الخليل حيث يوجد إثر ذلك أيضاً ثلاثةدفنوا مع زوجاتهم : ابراهيم مع سارة ، واسحق مع رفقه ، ويعقوب مع ليا ، وعظام يوسف مع أبناء اسرائيل جلبت معهم من مصر. وإلى جانب مكان الصلب كنيسة مريم المقدسة ، في المكان الذي أخذ فيه جسد ربنا من الصليب ، فدهن قبل

دفنه بالـدهون ذوات الروائح الطيبة ، ولف بقطـع من قماش الكتان ، أو برباطات طويلة .

وعند رأس كنيسـة الضريح المقـدس بقعة تدعـى «البوصلـة» ، فهي قد عينها ربنا يسوع المسيح نفسـه بيده على أنها وسط العالم (٣١) ، وهذا ما أكـدته المزامير بقـوله : « واللـه ملكي منـذ القدم فـاعل الخلاص في وسط الأرض » ويقـول بعضهم إنه في هذا المكـان حسبما قالوا ظهـر ربنا يسوع المسيـح للمرة الأولى لمريـم المجدلية ، عنـدما كـانت تبحـث عنه وهي باكية ، واعتقد أنه البستان حسبما روى أصحاب الأناجيل (٣٢) .

بيعة الضريح المقدس حسبما رؤيت من قبل سيولف ودانيال

الرسم التوضيحي رقم ١

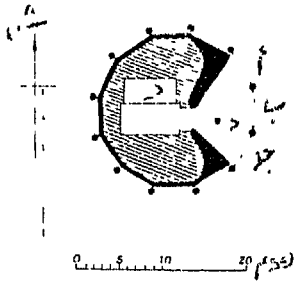

١-أ.ب.جـ:الأبواب الثلاثة

-د:الحجر الذي جلس عليه الملاك.

-هـ:المقعد الذي مدد عليه جسد المسيح.

وأعظم هـذه البيع قـداسة مـوجودة في ردهـة ضريح ربنـا في الجانب الشرقـي ، وعلى جـانبـي الكنيسـة نفسهـا هنـاك البيعتـان المشهـورتـان المغلقتـان ، كـل واحـدة على جـانـب أي المقـامتـان على شرف مـريـم المقدسـة، والقديـس يوحنـا لأنهما نفسيهما شاركـا في الآم ربنا، ووقفـا الى جانبـه ، أحدهما على يمينـه والآخر على يسـاره ، ومن الممكـن أن نرى على جدار البيعة نفسهـا المكرسة لمريم المقدسة صـورة لأم الرب نفسها ،

رسمت على الجانب الخارجي ، مع مواساة رائعة لمريم المصرية ، منذ زمن طويل ،وقد امتلأ قلبها بالندامة ، وهي ترجو بإخلاص مساعدة أم الرب ، وهي تتحدث إليها في الصورة المرسومة بوساطة روح القدس ، حسبما نقرأ في سيرة حياتها (٣٣) ، وعلى الجانب الآخرمن بيعة القديس يوحنا ، يقوم الدير الجميل جداً المعروف باسم دير الثالوث المقدس ، حيث يوجد مكان للتعميد ، ارتبطت به بيعة القديس جيمس الرسول ، الذي نال أول كرسي أسقفي في القدس ، وجميع هذه الأماكن منظمة ومرتبة بشكل يمكن به لأي إنسان يقف في نهاية الكنيسة أن يرى بوضوح الكنائس الخمسة من باب الى باب (٣٤).

وفي خارج باب كنيسة الضريح المقدس ، نحو الجنوب ، تقوم كنيسة مريم المقدسة ، التي تدعى باسم الكنيسة اللاتينية ، لأن القداسات يتم تقديمها للرب فيها باللاتينية ، ويقول السريان إن أم الرب المقدسة نفسها،وقفت وقت صلب ابنها،على البقعة نفسها حيث يقوم مذبح الكنيسة،ومرتبط بهذه الكنيسة كنيسة أخرى مكرسة لمريم المقدسة،وهي تدعى بارفا Parva ،وعليها يتردد بعض الراهبات حيث يتولين خدمتها وخدمة ابنها بتقوى عظيمة،وبقربها المشفى حيث الدير المشهور المقام على شرف القديس يوحنا المعمدان.(٣٥)

وتنزل في (الشارع)من ضريح ربنا، بقدر رميتى سهم، الى هيكل الرب،الواقع على الجانب الشرقي من الضريح المقدس ،وصحنه طويل جداً وعريض،وله أبواب كثيرة،لكن الباب الرئيسي الذي يواجه الهيكل،ويدعى الباب الجميل بسبب سمات العمل الحرفي فيه ولتعدده بالألوان،فهناك أبرأ بطرس المقعد،عندما ذهب ويوحنا الى الهيكل في الساعة التاسعة،وهي ساعة الصلاة حسبما نقرأ في أعمال الرسل(٣٦)،ويدعى المكان الذي بنى فيه سليمان قديما هيكل الرب بيت إيل Bethel والى هناك ذهب يعقوب في رحلته -ربما بناء على أوامر

الرب ـ واستراح هناك ، ورأى في المكان نفسه السلم الذي يلامس رأسه السموات ، ورأى الملائكة ينزلون عليه ويصعدون ، وقال كما نقرأ في سفر التكوين : « حقاً إن الرب في هذا المكان وأنا لم أعلم » ، وهناك أقام الحجر دليلاً ، وبنى مذبحاً ، وصب الزيت عليه (٣٧) ، وفي هذا المكان نفسه ، بنى فيما بعدسليمان بوحي رباني الهيكل ، وكرسه للرب ، وكان بناءً رائعاً ولا يوجد مثيل له ، وقد زينه بشكل بهي بجميع أنواع التزيينات وذلك حسبما نقرأ في سفر الملوك ، وبدا بإرتفاعه وهو يساوي جميع التلال من حوله ، وتفوق على جميع الجدران أو الأبنية في لمعانه وعظمته ، ويرى في وسط ذلك الهيكل صخرة عالية وواسعة ، ومجوفة من أسفلها ، وعليها كان قدس الأقداس ، وهناك وضع سليمان تابوت العهد الذي كان فيه المن وعصا هارون التي زرعت هناك وأخضرت وأزهرت وأعطت بعض اللوز.

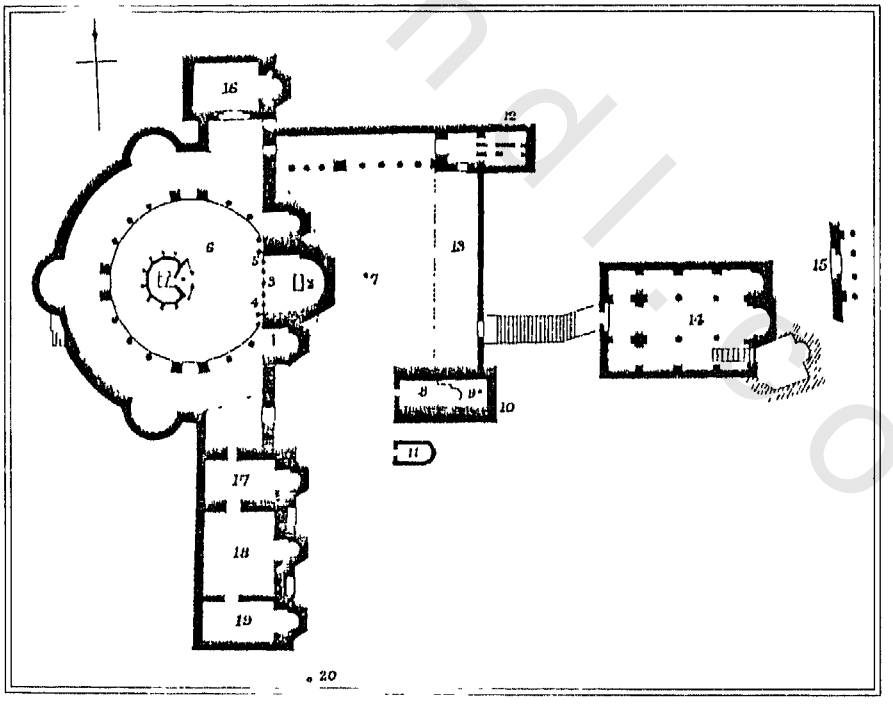

الرسم التوضيحي رقم ٢

كنيسة القيامة

١-القبر
٢-المذبح العالي في الجهة الشرقية
٣-مكان وقوف الكهنة اللاتين
أثناء نزول النور المقدس
٤-موقع الملك بلدوين
٥-مكان رحالتنا
٦-مكان الكهنة الأرثوذكس
٧-وسط الأرض
٨-مزار أكرا (الجمجمة)
٩-الجلجلة-مكان الصلب
١٠-مذبح ابراهيم
١١-مكان النزول
١٢-سجن المسيح
١٣-المكان الذي وضعت فيه الملابس،
وأدوات السخرية،والطعن،والتاج،الخ
١٤-كنيسة صغيرة تتعلق باكتشاف الصليب
١٥-الباب الذي دخلت منه مريم المصرية
١٦-مزار القديسة مريم
١٧-مزار القديس يوحنا
١٨-مزار الثالوث المقدس
١٩-مزار القديس جيمس
٢٠-المكان الذي وقفت عليه العذراء أثناء الصلب.

obeikandl.com

وأيضاً لوحي الوصايا ، وهنا اعتاد مولانا يسوع المسيح ، أن يستريح بعدما يكون قد أنهكه النقاش مع اليهود ، وهنا مكان الاعتراف ، حيث اعترف حواريوه به (أنه المسيح) (٣٩) وهنا ظهر الملاك جبريل للكاهن زكريا قائلاً له : « سيلد لك ولد في عمرك المتقدم» (٤٠)، وابن زكريا بن براخيا هذا نفسه قد ذبح فيما بين الهيكل والمذبح ، وهناك ختن الطفل يسوع في يومه الثامن ، وسمي يسوع الذي معناه المخلص ، وهنا جرى تكريس الرب يسوع من قبل والديه مع العذراء مريم ، أمه ، في يوم الطهارة ، ووضعه بين ذراعيه الرجل الشيخ سمعان (٤١) ، وهناك أيضاً، وجد يسوع عندما كان في الثانية عشرة من عمره جالساًوسط المعلمين يسمع منهم ويسألهم أسئلة ، وذلك حسبما نقرأ في الإنجيل (٤٢) ، ومن هناك رمى فيما بعد ، وأخرج من الهيكل الثيران والأغنام والحمام قائلاً : « مكتوب بيتي بيت الصلاة يدعى» (٤٣) وقال هناك لليهود : « انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه»(٤٤) ، وما يزال مرئياً في الصخرة آثار قدم ربنا ، عندما أخفى نفسه ، ومضى إلى خارج الهيكل ، حسبما نقرأ في الانجيل ، حتى لا يرمي اليهود الحجارة نحوه ، الحجارة التي حملوها (ليرموه بها) (٤٥) ، وهناك أحضرت المرأة ، التي أمسكها اليهود وهي تزني ، الى أمام يسوع ، حتى يجدوا شيئاً يحتجون به ليتهموه ويشتكون عليه (٤٦) ، وهناك باب المدينة في الجهة الشرقية من الهيكل الذي يدعى الباب الذهبي ، ففي هذا المكان التقى يواكيم ، والد مريم المقدسة ، بأمر من الملاك ، بزوجته حنة، (٤٧)ومن خلال الباب نفسه ، دخل الرب يسوع الى المدينة ، أثناء قدومه من بيت عنيا يوم أحد سعف النخيل ، وحين دخل كان راكباً ظهر أتان ، والأطفال يغنون «أوصنا لابن داود»(٤٨) ومن خلال الباب نفسه عاد الامبراطور هرقل منتصراً من بلاد فارس ومعه صليب الرب، لكن في البداية تساقطت الأحجار ضد بعضها وأغلقت الباب ، وصار الباب منطقة لتجمع أكوام من الفضلات ، حتى

تواضع الامبراطور نفسه ، بعد ما تلقى لوماً من الملاك، وترجل من على ظهر حصانه ،ونظف المدخل لأجله ، وفي صحن هيكل الرب ، في الجنوب، هناك هيكل سليمان ، بحجم رائع وفي جهته الشرقية هناك مكان مهبط الوحي ، ويحتوي على غرفة ليسوع المسيح وحمامه ، وفراش أمه المباركة ، وذلك حسب روايات السريان .

وتذهب من هيكل الرب نحو الشمال، إلى كينسة القديسة حنة، أم مريم المباركة، فهناك عاشت مع زوجها، وهناك ولدت ابنتها مريم التي هي أم أعظم الناس محبة، مخلص جميع المؤمنين، وعلى مقربة من هناك بركة الإبراء، التي اسمها بالعبرانية بيت حسدا، وكان لها خمسة أروقة، فعنها نقرأ في الإنجيل، فأعلى منها بقليل كان المكان الذي شفيت فيه المرأة من قبل مولانا بلمسها طرف ثوبه، عندما كان مطوقاً بحشد كبير من الناس، وكانت المرأة تعاني من صدور الدم منها منذ اثنتي عشرة سنة، ولم تحصل على الشفاء بوساطة الأطباء(٤٩).

وتذهب من كنيسة القديسة حنة خلال الباب الذي يؤدي إلى وادي يهوشافاط (جهنم) فإلى كنيسة مريم المباركة في الوادي نفسه، إلى حيث حملت بعد موتها بتشريف عظيم من قبل الرسل حتى تدفن، وضريحها والحق يقال جدير بالتبجيل والتشريف العظيم من قبل المؤمنين.

ويتولى الرهبان هناك خدمة مولانا يسوع المسيح وأمه ليلاً ونهاراً، وهناك بركة قدرون، وكان أيضاً جيسماني، إلى حيث ذهب مولانا مع حواريه قبل الساعة التي تعرض فيها للخيانة، ذهب من جبل صهيون عبر بركة قدرون، وهناك موقع نوع من أنواع الوحي في البقعة التي ترك فيها بطرس وجيمس ويوحنا حيث قال: « امكثوا ها هنا واسهروا معي»، وتابع تقدمه نحو الأمام، وسجد وصلى، وجاء إلى حواريه فوجدهم نائمين(٥٠)، وهناك مايزال من الممكن رؤية الأماكن التي نام فيها الحواريون، وكل مكان منفرد بنفسه، فجيسماني عند سفح جبل الزيتون ،

وبركة قدرون دونها بين جبل صهيون وجبل الزيتون ، وكأنه يفرق بين الجبلين، لكن البقعة المستوية بين الجبلين تدعى وادي يهوشافاط، وإلى الأعلى قليلاً فوق جبل الزيتون هناك مكان وحي، في موقع صلى فيه ربنا، وذلك حسبما نقرأ في الآلام : « وانفصل عنهم نحو رمية حجر. وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض»(٥١) ثم يمكنك أن (ترى) أكلداماك، وهو الحقل الذي شري بثمن الرب، وهو أيضاً قائم عند سفح جبل الزيتون، ملاصق للوادي، على بعد ثلاث أو أربع رميات قوس من جيسماني باتجاه الجنوب، وهناك عدد لايحصى من الأوابد الجديرة بالزيارة.

وهذا الحقل قائم على مقربة من قبري الأبين المقدسين: سمعان العدل، ويوسف جدّ ربنا، وجرى بناء هذين القبرين منذ زمن قديم على شكل برجين منقورين بالصخر من جذر الجبل نفسه، وتمضي بعد هذا مروراً بأكلداماك إلى النبع الذي يعرف باسم بركة سلوان، حيث قام رجل أعمى بناء على أمر من ربنا، فغسل عينيه، وكان ربنا قد صنع طينا بوساطة بصاقه ثم دهن له عينيه(٥٢).

وتذهب من كنيسة مريم المقدسة المذكورة أعلاه بوساطة طريق منحدر إلى أعلى نقطة تقريباً من جبل الزيتون، نحو الشرق، إلى المكان الذي صعد فيه ربنا إلى السماء على مشهد من حواريه.

والبقعة محاطة ببرج صغير، وبعناية كبيرة مقام هناك مذبح فوق البقعة، وهي أيضاً محاطة بسور من جميع الجوانب، ويوجد في المكان الذي وقف فيه الرسل مع مريم المباركة— أمه— وهم يعجبون من عروجه، مذبح كنيسة القديسة مريم، ووقف إلى جانبهم رجلان بلباس أبيض فقالا:« أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء» (٥٣) الخ، وقرب ذلك على رمية حجر كتب ربنا الدعاء الرباني باصبعه شخصياً على الرخام بالعبرية، فهذا ماذكره السريان، وبني هناك كنيسة

جميلة جداً، غير أنها دمرت فيما بعد كلياً من قبل الكفار، لأن جميع الكنائس كانت خارج الأسوار.

وكنيسة روح القدس موجودة على جبل صهيون خارج السور إلى الجنوب بقدر رمية سهم، فهناك تلقى الرسل وعد الأب، أي روح قدس الفارقليط، في يوم عيد الحصاد، وهناك صنفوا الشريعة، وفي تلك الكنيسة مقام فيه توفت مريم المباركة، وفي الجانب الآخر من الكنيسة هناك مشهد قائم على البقعة التي ظهر فيها ربنا يسوع المسيح، بعد قيامته، إلى الرسل، وتدعى الجليلية، وقال هو نفسه للرسل:« بعد أن أقوم ثانية، سأذهب قبلكم إلى الجليلية»، وحمل هذا المكان اسم الجليلي، بسبب أن الرسل الذين عرفوا باسم الجليليين، غالباً ما ارتاحوا هناك(٥٤).

والجليل مدينة كبيرة قرب جبل الطور، على مسيرة ثلاثة أيام من القدس، ويقوم على الجانب الآخر من جبل الطور المدينة التي تدعى طبرية، وتأتي بعد هذا إلى كفر ناحوم والناصرة قرب بحر الجليل وبحر طبرية، إلى حيث عاد بطرس والرسل الآخرون، بعد قيامة ربنا، إلى صيدهم، وحيث أظهر ربنا نفسه لهم على بحر طبرية(٥٥)، وإلى جانب مدينة طبرية السهل الذي بارك فيه الرب يسوع الخمسة أرغفة مع السمكتين، وأطعم بهم بعد ذلك أربعة آلاف رجل، وذلك حسبما نقرأ في الانجيل(٥٦)، لكن دعوني أعود إلى مابدأت به.

وفي جليلية جبل صهيون حيث اختبأ الرسل واجتمعوا خوفاً من اليهود، وكانت الأبواب مغلقة، وقف يسوع بينهم في وسطهم وقال: « سلام لكم» .(٥٧) وأظهر لهم نفسه مرة ثانية هناك عندما وضع توما اصبعه في جنبه وفي مكان المسامير(٥٨)، وهناك تعشى مع حواريه قبل آلامه، وغسل أقدامهم، وماتزال هناك المائدة التي أكل عليها العشاء، وهناك أيضاً آثار القديس ستيفن، ونيكوداميوس، وجماليل، وعبيدو، وقد

وضعوا هناك بتشريف من قبل البطريرك القديس يوحنا بعدما تم العثور عليهم (٥٩)، وأحجار القديس ستيفن موجودة خارج السور على بعد رميتي سهم أو ثلاث رميات، وهناك كنيسة جميلة بنيت على الجانب الشمالي، وقد هدمت هذه الكنيسة تماماً من قبل الكفار(٦٠)، ومثل هذا كنيسة الصليب المقدس، التي تبعد حوالي الميل من القدس على الجانب الغربي، في مكان قطع منه الصليب المقدس، وهي مبجلة جداً، وجميلة جداً، لكنها تعرضت للافساد من قبل الكفار، علما أنه لم يهدم سوى القليل منها، باستثناء الأبنية والخلوات من حولها، وتحت سور المدينة في الخارج، على منحدرات جبل صهيون، توجد كنيسة القديس بطرس التي تدعى جاليكانتوس Gallicantus (أو عرف الديك)، حيث أخفى نفسه في كهف عميق جداً، مايزاك من الممكن رؤيته، وذلك بعد ما أنكر ربنا، وبكى هناك لما اقترفه من جريمة بكاءً مريراً جداً.

وعلى الجانب الغربي لكنيسة الصليب المقدس، وعلى مسافة ما يقارب الثلاثة أميال، هناك دير جميل جداً وواسع كثيراً مكرس على شرف القديس سابا، الذي كان واحداً من الاثنين وسبعين حواريا، أي حواريي ربنا يسوع المسيح، ويعيش الآن هناك أكثر من ثلاثمائة راهب ارثوذكسي على شكل جماعة، ويعبدون ربنا والقديس، وجرى تمزيق القسم الأعظم من الرهبان من قبل المسلمين، لكن بعضهم مازال يعيش داخل أسوار المدينة، قرب برج داود في دير آخر مكرس للقديس نفسه(٦١)، وتعرض الدير الآخر للهدم كلياً.

وتبعد مدينة بيت لحم، في اليهودية، مسافة ستة أميال عن القدس، في الجهة الجنوبية، ولم يبق هناك شيئاً قابلاً للسكنى بوساطة المسلمين، بل كل شيء قد عيث به، مثلما حدث للأماكن المقدسة الأخرى خارج أسوار مدينة القدس، باستثناء دير العذراء مريم المقدسة، أم الرب، وهو دير عظيم ومشهور، وفي تلك الكنيسة نفسها هناك مغارة تحت مكان

جوقة المرتلين، وفي وسطه يمكن أن ترى البقعة التي ولد فيها ربنا، وهي قائمة بعض الشيء إلى اليسار، وأسفل قليلاً هناك على اليمين، قرب مكان ولادة ربنا المعلف الذي وقف أمامه الثور والأتان، وذلك عندما وضع ربنا الرضيع أمامهما في المزود، والحجرة التي استراح عليها رأس مخلصنا في الضريح جلبت إلى هنا من القدس من قبل القديس الراهب جيرومي، وغالباً ما يمكن رؤيتها في المزود، والقديس جيرومي نفسه مدفون تحت المذبح في الشمال من الكنيسة نفسها، والأبرياء الذين قتلهم هيرود وهم رضع عوضاً عن المسيح الرضيع، مدفنهم في الجانب الجنوبي من الكنيسة تحت مذبح، ومدفون أيضاً هناك سيدتان مقدستان جداً هما: باولا وابنتها العذراء يوستوخيوم Eustochiom ، وهناك مائدة رخامية أكلت عليها العذراء مريم المباركة مع الحكماء (المجوس) الثلاثة عندما قدموا لها هداياهم، وهناك بئر في الكنيسة، ملاصق إلى مغارة ولادة ربنا، وقد قيل سقط فيه نجم(٦٢)، وقيل أيضاً هناك حمّام العذراء مريم المباركة.

وبيت عنيا هو المكان الذي أقيم فيه لازاروس من قبل ربنا بعدما كان ميتاً، وهذا المكان واقع على مسافة تقارب الميلين من المدينة نحو الشرق، على الجانب الآخر من جبل الزيتون، وهناك تقوم كنيسة القديس لازاروس، التي من الممكن أن نرى فيها ضريح عدد كبير من أساقفة القدس، وتحت المذبح المكان الذي غسلت فيه مريم المجدليه قدمي ربنا يسوع بدموعها، ومسحتهما بشعرها، وقبلت قدميه، ودهنتهما بالدهون.

وبيت فاجي هو المكان الذي أرسل منه ربنا حواريه أمامه إلى المدينة، وهو قائم على جبل الزيتون، لكن نادرا ما يمكن رؤيته بشكل مطلق.

وأريحا هي المكان الذي خرج منه إبراهيم(٦٣)، وهي على مسافة حوالي العشرة مراحل من القدس، والمنطقة خصبة جداً بالأشجار،

وبجميع أنواع النخيل وكل أنواع الفواكه، وهناك بئر النبي الياس He-lisseus الذي كان مالح الماء كثيراً، ولذلك كان غير قابل للشرب، والمنطقة حوله جرداء وبلا مزروعات، لكنه تحول إلى الحلاوة (٦٤)، بعد ما باركه ووضع ملحاً فيه.

وتمضي من هناك صعوداً إلى جبل مرتفع حيث صام ربنا لمدة أربعين يوماً، وهناك على بعد ثلاثة أميال حيث حاول الشيطان فيما بعد إغواءه.

ويقع نهر الأردن على مسافة تقارب الأربع مراحل إلى الشرق من أريحا، ومن ذلك الجزء من الأردن وصولاً حتى البحر الأدرياتيكي (المتوسط)، أي إلى الميناء الذي يدعى يافا، تقع المنطقة التي تدعى يهودا، ويقوم على الجانب الآخر من الأردن العربية Arabia ، وهي منطقة معادية جداً للمسيحيين (الفرنجة)، وليست صديقة لكل من يعبد الرب، ويقع هناك الجبل الذي ذهب منه إيليا Helias إلى السماء في عربة من نار. ومن الأردن مسيرة ثمانية عشر يوماً إلى جبل سيناء، حيث تجلى الرب لموسى في نار العليقة المشتعلة، ثم صعده بعد ذلك، بناء على أوامر الرب، وصام أربعين يوماً والعدد نفسه من الليالي، وتسلم من الرب اللوحين من الحجارة، وقد كتبا باصبع الرب ليعلم بني ا سرائيل الشريعة والوصايا الموجودة في هذين اللوحين.

والخليل هي المدينة التي دفن فيها البطارقة المقدسين: ابراهيم، واسحق، ويعقوب، وكل واحد منهم معه زوجته، وآدم الانسان المخلوق الأول، دفن هناك، وقبره قائم على مسافة أربع مراحل من بيت لحم نحو الجنوب، وهناك حكم الملك داود لمدة سبع سنوات قبل أن يستحوذ على مدينة القدس من أسرة الملك شاؤول، وكانت مدينة الخليل عظيمة جداً وجميلة للغاية، لكنها الآن مهدمة بوساطة المسلمين، وفي الجزء الشرقي منها آبدة البطارقة المقدسين، أقيمت في العصور القديمة ومحاطة بحاجز قوي، وكل واحد من القبور واسع بقدر كنيسة كبيرة، وفي داخله ناوسين،

واحد للرجل والآخر لزوجته، وهم ممددون بشكل مجيد وبوضع مشرف، وإلى الوقت الحاضر تملأ روائح البلسم والعطور الثمينة التي دهنت بها الأجساد المقدسة، خياشيم الذين يذهبون إلى هناك بشكل طيب جداً، ودفنت عظام يوسف — التي حملها بنو اسرائيل، تنفيذا لما أوصاهم به، فجلبوها معهم من مصر — بالأسفل أدنى من البقية في الطرف الأقصى من القلعة، وماتزال البلوطات اللواتي وقف إبراهيم في ظلهن، ورأى الشباب الثلاثة قادمين عبر الطريق، حية، ويحملن أوراقاً، وذلك اعتماداً على ماقاله السكان المحليين، وذلك ليس بعيداً عن القلعة المذكورة أعلاه (٦٥).

والناصرة هي مدينة الجليل، وفيها تلقت العذراء مريم المباركة من الملاك تحيات ميلاد ربنا، وهي على مسافة حوالي الأربعة أيام سفراً من القدس، ويمر الطريق إليها خلال شكيم، مدينة السامرة، التي تعرف الآن باسم نابلس، وفيها تسلم القديس يوحنا المعمدان من هيرود الحكم بقطع رأسه، وهناك أيضاً بئر يعقوب، الذي وصل إليه يسوع وهو متعب من رحلته، فجلس إلى جانب البئر المذكور، وطلب إعطائه الماء ليشرب من امرأة سامرية جاءت إلى هناك لنضح الماء، فلم تعطه حسبما نقرأ في الإنجيل(٦٦)، ومن شكيم يمكن للانسان أن يسافر إلى قيسارية فلسطين، ومن قيسارية إلى حيفا Cayphas ومن حيفا إلى عكارون، وتقع الناصرة على بعد حوالي الثمانية أميال إلى الشرق من عكارون (٦٧)، وكانت مدينة الناصرة شبه مدمرة وقد أصبح عاليها سافلها بوساطة المسلمين، ومع ذلك فإن الدير المشهور فيها يشير إلى مكان بشارة ربنا، ومايزال النبع القائم قرب المدينة تتفجر منه المياه نقية، ومابرح — كما كان من قبل — محاطاً بأعمدة رخامية وببلاط، ومن هذا النبع نضح الطفل يسوع مع أطفال آخرين الماء مراراً لاستخدام أمه.

وجبل الطور، هو الجبل الذي صعده ربنا، وتجلى أمام بطرس، ويوحنا،

وجيمس، وهو واقع على مسافة تقارب الأربعة أميال من الناصرة باتجاه الشرق، وهو جبل كثير الأعشاب والأشجار، وهو قائم منتصب في وسط سهل الجليل الأخضر والعظيم الاستواء، وهو أعلى من جميع الجبال من حوله لمسافة بعيدة، وماتزال الديرة الثلاثة التي بنيت قديما على قمته قائمة، وأحد هذه الديرة مكرس على شرف ربنا يسوع المسيح، والثاني على شرف موسى، والثالث، وهو أبعد قليلاً، على شرف إيليا، ووفقاً لما قاله بطرس: « يارب جيد أن نكون هنا، فإن شئت نصنع هنا ثلاث مظال: لك واحدة، ولموسى واحدة، ولإيليا واحدة »(٦٨).

ويقع بحر الجليل أو بحر طبرية على مسافة تقارب الستة أميال إلى الشمال الشرقي، ومساحة هذا البحر عشرة أميال طولاً، وخمسة أميال بالعرض، ومدينة طبرية قائمة على الشاطيء في أحد الأطراف، وهناك في الطرف الآخر جرزيم وبيت صيدا، وهي مدينة أندرو وبطرس، ويمتد من طبرية سهل جنسار حوالي الأربعة أميال نحو الشمال، وهناك أظهر ربنا نفسه إلى حواريه، عندما كانوا يصطادون، وذلك حسبما جاء في الانجيل (٦٩)، ومن جنسار وعلى مسافة تقارب الميلين إلى الشرق يقوم الجبل الذي أطعم عليه الرب خمسة آلاف رجل من خمسة أرغفة وسمكتين، ويدعى ذلك الجبل من قبل السكان المحليين باسم مائدة الرب، وعند سفح هذا الجبل كنيسة القديس بطرس، وهي كنيسة جميلة جداً، مع أنها مهجورة، ومن الناصرة إلى قانا الجليل (كفر كنّا) — حيث حول ربنا الماء إلى خمرة أثناء حفل زواج — مسافة تقارب الستة أميال إلى الشمال، وهي قائمة على رابية، ولم يبق هناك شيئاً فيما عدا الدير الذي يدعى أرشيتركليني(٧١) Architriclini.

وفيما بين الناصرة وقانا الجليل، في منتصف الطريق قريه تدعى رومة، حيث يجري الترحيب بجميع الحجاج القادمين من عكا إلى طبرية، وتكون الناصرة على اليمين وطبرية على اليسار،ومن طبرية سفر يوم نحو

الشمال حيث جبل لبنان(٧٢)، فمن سفوحه تنبع مياه نهر الأردن من نبعين يدعى أحدهما « أر» والثاني «دن» وتلتقي مياه هذين النبعين، فتكونان نهراً سريع الجريان اسمه « الأردن»، وهذا الجبل قائم بجوار قيصريه مدينة فيليب (بانياس) التيرا آرخ Tetrareh (حاكم ولاية صغيرة)، وإلى أحوازها جاء يسوع وسأل حوارييه قائلاً: «من يقول الناس إني أنا ابن الانسان»؟(٧٣). وذلك حسب رواية الإنجيل، وجريان نهر الأردن من منبعه سريع جداً، ويصب في بحر الجليل في إحدى النهايات، ويفتح بقوة اندفاعه لنفسه ممرا عند النهاية الأخرى، ويستمر بالجريان مسافة ثمانية أيام ثم يصب في البحر الميت، ومياه الأردن بيضاء، وتشبه الحليب أكثر من شبهها جميع أنواع المياه، ومن الممكن رؤية ذلك وتتبعه طوال الطريق حتى البحر الميت.

وبعدما دخلنا إلى كل واحد من الأماكن المقدسة في مدينة القدس وأحوازها بقدر ما كان بوسعنا وقدمنا تعبدنا وتبجيلنا، صعدنا ظهر سفينة في يافا، في يوم عيد الحصاد، من أجل العودة إلى الوطن، لكن لخوفنا من المسلمين، لم نتجرأ على الابحار داخل عرض البحر الأدرياتيكي (المتوسط) كما فعلنا عندما قدمنا، ذلك أننا كنا خائفين من اسطولهم، ولذلك مررنا عبر مدن الساحل التي احتل الفرنجة بعضها، وأسماء هذه المدن هي: أقربها إلى يافا أتسوف Atsuph أو أزتوس Azotus في اللاتينية (٧٤)، ثم قدمنا إلى قيسارية فلسطين، وبعدها إلى مدينة كيفاس (٧٥)، ويمتلك هاتين المدينتين بلدوين الذي هو زهرة الملك، ويلي هاتين المدينتين مدينة أكراس، وهي مدينة حصينة جدا، واسمها أيضاً أكارون (٧٦)، ويأتي بعد هذا صور وسيغيت وهما صور وصيدون(٧٧)، وعقب هذا مدينة جيوبلت (٧٨)، ثم بيروت (٧٩)، وكذلك طرطوسا (٨٠)، التي يمتلكها الدوق ريموند، وبعد ذلك جيبل(٨١)، ثم طرابلس وبعدها ليك (٨٢)، وقد مررنا بهذه المدن وجزناها (٨٣).

وفي يوم الأربعاء التالي لعيد الحصاد عندما كنا مبحرين فيما بين حيفا وعكا فوجئنا بظهور ست وعشرين سفينة مسلمة أمام نظرنا، وكانت هذه السفن تابعة لأمير مدينتي صور وصيدا، وهي متوجهة نحو مصر، وتحمل جيشاً لمساعدة الفاطميين Chaldeans في حربهم ضد ملك القدس (٨٤)، وتخلى عنا اثنتان من السفن التي جاءت معنا من يافا، وهما محملتان بالحجاج وتركتا سفينتنا لوحدها، لأنهما كانتا أخف من سفينتنا، وبوساطة جهود المجدفين وصلتا إلى قيسارية، وأبحرت السفن الاسلامية نحونا وطوقت سفينتنا، وتوقفت على بعد رمية سهم منا، وفرحوا بوقوع مثل هذه الغنيمة في أيديهم، وعلى كل حال كان رجالنا على استعداد للموت في سبيل المسيح، وحملوا أسلحتهم، وحصنوا سفينتهم بقدر ما سمح لهم الوقت، وأوقفوا الرجال المسلحين للدفاع عنها، فقد كان تحت إمرة قيادتنا حوالي المائتين من الرجال القادرين على الدفاع عنها، وبعد انتظار حوالي الساعة، وبعدما عقد مُقدّم الأعداء مجلساً حربياً، أمر واحداً من ملاحيه أن يصعد إلى أعلى صواري السفينة، فمن هناك كان بإمكانه التأكد مما كان يجري في سفينتنا، وما الذي كنا نقوم به، وعندما تفهم من الملاح قوة دفاعاتنا، حرك أشرعته وانطلق نحو البحر المفتوح، وهكذا انقذنا الرب، بفضل نعمته في ذلك اليوم من أعدائنا، وتمكن شعبنا من أهل يافا من الاستيلاء فيما بعد على ثلاث من هذه السفن نفسها، وأغنوا أنفسهم بأسلابها.

وأبحرنا على مقربة من ساحل سورية وفلسطين بقدر ما استطعنا، ووصلنا بعد ثمانية أيام إلى ميناء القديس أندريا Andrea في جزيرة قبرص، وأبحرنا من هناك في اليوم التالي نحو رومانيا (بيزنطة)، ومررنا بميناء القديس سمعان ثم بميناء القديسة مريم، ووصلنا بعد عدة أيام إلى ميناء أنطاكية الصغرى (٨٥)، وغالبا ما تعرضنا أثناء تلك الرحلة لهجمات القرصان، لكن بفضل الحماية الربانية لم نفقد شيئاً سواء من

جراء هجمات الأعداء أو من تقلب أحوال المناخ، ثم وجهنا مسارنا على طول خط ساحل رومانيا، ومررنا بمدينتي: ستاميرا (٨٦) Stamirra ، وباتراس Patras (أوبترا، وهي مدينة) القديس نيقولا، ووصلنا إلى جزيرة رودس قبل عشية عيد القديس يوحنا المعمدان (٨٧)، مع شيء من المصاعب، لأن خليج مدينة ساتالوس (٨٨) Satalus كاد أن يبتلعنا، لولا أن رحمة الرب قامت بالدفاع عنا، واستأجرنا في رودس سفينة أصغر حتى نتمكن من السفر بسرعة أكبر، وعدنا ثانية إلى رومانيا، ثم وصلنا إلى مدينة سترومللو (٨٩) Stromlo وهي مدينة جميلة جداً، وكانت مدمرة كليا من قبل الترك، وجرت اعاقتنا هناك لأيام كثيرة بوساطة رياح معاكسة قوية.

ثم وصلنا إلى جزيرة ساموس، واشترينا من هناك ما احتجنا إليه من المؤن الضرورية، وهذا ما كنا قد فعلناه في جميع الجزر، ثم لامسنا جزيرة سكيو Scio، وتركنا هناك سفينتنا وكذلك رفاقنا، وبدأنا رحلتنا إلى القسطنطينية، من أجل أن نصلي هناك، وعبرنا في اليوم التالي مدينة سميرنا العظيمة، ووصلنا إلى جزيرة ميتيلينا Metelina ، ثم إلى تنيت (٩٠) Tenit، وكان هناك في منطقة رومانيا فيما مضى مدينة طروادة القديمة جداً، وكانت خرائبها ماتزال تشاهد — حسب روايات الاغريق — مغطية مساحة أميال كثيرة.

ثم حولنا مسارنا، فقدمنا إلى جزيرة البحر الذي يدعى ذراع القديس جورج (٩١)، الذي يفصل فيما بين بلاد رومانيا وبلاد مقدونيا، وأبحرنا في هذا البحر فوصلنا إلى سينت فيموس Phemus ، وهنا صارت بلاد الاغريق على يميننا ومقدونيا على يسارنا، وتقوم مدينة الأسقف القديس فيموس على أحد جانبي الذراع في مقدونيا، بينما تقوم مدينة أخرى تدعى سامثي (٩٢) Samthae على الطرف الآخر في بلاد الاغريق، وعلى هذا فإن ثلاث رميات قوس عقار بإمكانها أن تحمل الرمية من

المدينة الأولى إلى المدينة الثانية، ويطلق على هاتين المدينتين اسم مفتاحي القسطنطينية، ثم أبحرنا إلى مدينة كاليبولي(٩٣)، وبعدها اجتزنا القديس جورج وبانيادوس (٩٤) Paniados ، فسهل مقدونيا الشهير، ووصلنا إلى مدينة روثوستوك (٩٥) Rothosto ، وكان ذلك بعد عيد القديس ميكائيل، ثم تحركنا من هناك فيما بعد ووصلنا إلى راكليا (٩٦) Raclea ، وهي مدينة جميلة، ويذكر الاغريق أن هيلين خطفت من هناك من قبل باريس الاسكندر.

حواشي رحلة حج سيولف

١ — باري.

٢ — بارليتا.

٣ — سيبونتوم ممثلة الآن بـ «مانفردونيا» التي على مقربة منها قرية اسمها زابونتا.

٤ — تراني.

٥ — أوترانتو.

٦ — تقع مونوبولي على بعد حوالي العشرين ميلاً من باري، ولقد جرى تقدير رحلة اليوم الواحد بعشرين ميلا.

٧ — انظر المدخل.

٨ — برنديزي.

٩ — كورفو.

١٠ — ٢٤ تموز.

١١ — سيفالونيا.

١٢ — مات روبرت غويسكارد في جزيرة سيفالونيا سنة ١٠٨٥، وكان وقتها يعد العدة للهجوم على القسطنطينية.

١٣ — من المعتقد أن هذا الاسم تصحيف باليوبولس Palaeoplis ، أو هو اسم لمدينة قديمة ،وتقع خرائب اليس على بعد خمسة أميال داخل البر، وهناك على كل حال مكان يدعى باليو آخيا، في خليج بتراس، من الممكن أنه كان على الطريق المباشر.

١٤ — غالبا ما دعيت الأماكن التي كان الوصول إليها يتم بحراً

باسم «جزر» من قبل بقية رحالة العصور الوسطى.

١٥— ٩— آب.

١٦— ليفادي أوستا تصحف إلى ليفادوسترو.

١٧— أعمال الرسل: ١٧/ ٣٤.

١٨— جزر بيتالي ليست بعيدة عن ماراثون.

١٩— قامت أندروس وتينوس، وسيرا وميكونوس وناكسوس كلها على الطريق إلى كريت.

٢٠— يبدو أنه أبحر على محاذاة جزر: أمورغو، وساموس، وسيكو، وميتايلين وهكذا إلى سميرنا، ثم رجع إلى باتموس وليرو، وكالمنو وكوس، (أوستانشيو) وليدو (التي لابد أنها غندوس قرب رأس كريو) وآسوم (لعلها جزيرة سيمي) وهكذا إلى رودس.

٢١— غلطة وقع فيها أكثر الناس معرفة.

١٢٢ ربما ماكرونيسوس أريد بها جزيرة كاكافا.

٢٣— المقصود هنا اسكندرونة السورية.

٢٤— كان القديس نيقولا من أبناء باتارا، وتسلم أسقفيه ميرا، وهناك توفي سنة ٣٤٢، وتم نقل رفاته إلى باري سنة ١٠٨٧، من قبل أحد التجار، الأمر الذي أحدث اثارة عظيمة في ايطاليا كلها، وكان قبره فارغاً عندما زاره سيولف.

٢٥— لعل جزيرة خيلدونيا هي نتوء بحري يحمل الاسم نفسه عند نهاية خليج فينيكا، وربما هي تسمية خطأ لـ «اكسندا كوبو».

٢٦— هناك مزج بين العملين : ١٣/ ٢— ٤ و ١٥/ ٢٢، وعمرّ

القديس برنابا بشكل عام طويلاً، وإذا كان القديس بطرس قد جلس على كرسي أنطاكية لمدة سبع سنوات، تبعا للقديس غريغوري الكبير، وخمس وعشرين سنة في روما، لابد أنه مضى إلى أنطاكية خلال سنوات ثلاث من صعوده.

٢٧— من شبه المؤكد أن دورمندي هي دور مونس، التي ذكر جيبون أن الامبراطور الكسيوس كومينوس امتلك فيها اسطولا جيداً، وقال: « كانت هذه الشواني الخفيفة العائدة للامبراطورية البيزنطية تمتلك صفين من المجاذيف، وفي كل صف خمسة وعشرين مقعداً، ووضع لكل مقعد مجذافين وصفت المجاذيف على جانبي السفينة ». (تدهور وسقوط — الفصل ٥٣).

وربما كانت الكاتي شبيهة بسفن النقل النروجية التي كان لكل منها مؤخرة ضيقة، ووسط عميق وهي ما تزال تعرف باسم كات.

ولعل الغولافري نوع من أنواع الشواني، لكن ليس من الهين شرح الاسم.

٢٨— ينبغي أن نتذكر أن بلدوين لم يكن ملكاً للقدس أكثر من عامين، وأن عكا وعسقلان كانتا ما تزالان بأيدي المسلمين، وتراجع رواية الراهب دانيال المقبلة فهو قدم رواية مماثلة بعد أربع سنوات.

٢٩— اسمها الآن باب يافا.

٣٠— انظر الرسمين التوضيحيين رقم / ١/ ورقم / ٢/ .

٣١— المزامير: ٧٤/ ١٢. انظر الرسم التوضيحي ٢/ ٧.

٣٢— يوحنا: ٢٠/ ١٥.

٣٣— حكت القديسة مريم المصرية بنفسها ماحدث فقالت: « تابعت المضي في طريقي الشرير حتى بلغت التاسعة والعشرين من

العمر، وشاهدت عدداً من الأشخاص متوجهين نحو البحر، فسألت إلى أين هم ذاهبون، وأخبرت أنهم كانوا على نية الاقلاع للسفر إلى الأرض المقدسة، للاحتفال بالقدس بعيد تمجيد الصليب الرائع، أي صليب مخلصنا (تأسس سنة ٣٢٥م).

فأقلعت معهم، متطلعة نحو فرصة جديدة للاستمرار في إغوائي، وكان الجميع في يوم العيد ذاهبين إلى الكنيسة، فاختلطت بالحشد لأذهب إلى الكنيسة، حيث عرض الصليب المقدس أمام المؤمنين لمشاهدته وتبجيله، لكن وجدت نفسي غير قادرة على دخول المكان ومعاقة من قبل قوة غير مرئية، وحدث هذا لي ثلاث مرات أو أربع، وتراجعت نحو زاوية الساحة وبدأت أقدر بنفسي ما سبب هذا وما هو مصدره، وقدرت عن جدّ أن حياتي الآثمة لابد أنها السبب، وانهمرت دموعي وشرعت أضرب صدري الآثم وأبكي وأنوح، وشاهدت هنا فوقي صورة لأم الرب، فثبت ناظري عليها، وخاطبت بنفسي العذراء المقدسة، ورجوتها الحصول على طهارة كاملة لضمان نفسي الآثمة والمحملة بثقل من الموبقات، والتمست منها التمكن من الدخول الى الكنيسة من أبوابها حتى أشاهد الصليب المقدس لمخلصي، واعدة من تلك اللحظة أن أكرس نفسي للرب في الحياة الحاضرة، آخذه إياها كفيلاً لي في هذا التغيير لحياتي، وبعد هذه الصلاة الصعبة شعرت بروحي بانفراج سري وزوال لحزني، وحاولت مجدداً الدخول الى الكنيسة، فدخلت إليها بكل سهولة وصرت في وسطها، وتمتعت وابتهجت بتعبدي للخشبة الثمينة للصليب الرائع الذي يجلب الحياة للانسان، وتقديراً مني — بناء عليه — لرحمة الرب التي لاتقدر، واستعداده لتقبل المذنبين حتى يتوبوا ، ألقيت بنفسي على الأرض، وبعدما قبلت البلاط بدموع نهضت ومضيت نحو صورة أم الرب، وجثوت هناك على ركبتي، ورجوت وساطتها وأن تكون دليلي، وبعدما أنهيت صلاتي، خيل إليَّ

سماع صوت يقول: (إذا ما ذهبت إلى ماوراء نهر الأردن سوف تجدين هناك الراحة والمواساة)» وقد أمضت هناك سبعاً وأربعين سنة في أعمال التوبة والاستغفار، وتلقت القداس الأخير من القديس زوسيموس Zo-simos قبل أن تتوفى في سنة ٤٣١. (انظر Actass, Bolland, IN2 April)

٣٤— انظر الرسم التوضيحي رقم ٢.

٣٥— تأسست رهبانية الاسبتارية في سنة ١٠٩٩، بعد انتخاب غود فري دي بوليون. وكان جيرارد، كونت دي أفنسس أول مقدم أعظم لهذه الرهبانية، وغدت رهبانية عسكرية في سنة ١١١٨، وكان مقرها قريباً من الضريح المقدس. (كنيسة القيامة).

٣٦— أعمال الرسل: ٣/ ١—٨.

٣٧— التكوين: ٢٨/ ١٧—١٨.

٣٨— يبدو أن سيولف لم يكن على دراية بالعهد القديم بقدر ما كان متعمقاً بالعهد الجديد، فقد قال قبل قليل إن معنى ايليا «بيت الرب»، ولعله مزج هذا مع «بيت ايل» التي معناها «بيت الرب». وسنرى حول هذا المزج في المستقبل روايات جون أوف وورزبيرغ وثيودورك، وفوكاس.

٣٩ —أعمال الرسل: ٣/ ١١؛ ٥/ ٢١.

٤٠— لوقا: ١/ ١٣.

٤١— لوقا: ٢/ ٢٨.

٤٢— لوقا: ٢/ ٤٦.

٤٣— متى: ٢١/ ١٣.

٤٤— يوحنا: ٢/ ١٩.

٤٥— يوحنا: ٨/ ٥٩.

٤٦— يوحنا: ٨/ ٣.

٤٧— انظر انجيل جيمس الأبوغرفاوي — الاصحاح: ٤.

٤٨— متى: ٢١/ ١٥.

٤٩— يوحنا: ٥/ ٢، الخ.

٥٠— متى: ٢٦/ ٣٦،الخ.

٥١— لوقا: ٢٢/ ٤١— ٤٤.

٥٢— يوحنا: ٩/ ١٧.

٥٣— أعمال الرسل: ١/ ١١.

٥٤— يبدو أن سيولف كان دليله في البداية سريانيا، غير أنه عندما تعرف على الجليل الصحيح أضاف هذا الايضاح وبين أن قانا هي في الجليل.

٥٥— يوحنا: ٢١/ ٣—٤.

٥٦— متى: ١٥/ ٣٢— ٣٨. «سبعة أرغفة وقليلاً من السمك».

٥٧— يوحنا: ٢٠/ ١٩.

٥٨— يوحنا: ٢٠/ ٢٧.

٥٩— في سنة ٤١٥، من قبل الكاهن لوسيان في كافا جمالا على نحو عشرين ميلاً من القدس (انظر: تلمونت Tillemont. ج٢ ص ٥، الخ). وكرس تاريخ الثالث من آب تخليداً لهذه الحادثة، وكان أبيباس

ابن جماليل.

٦٠— اكتشفت هذه الخرائب مع بلاط فسيفسائي جميل لهذه الكنيسة أو لواحدة مجاورة لها في سنة ١٨٨١، من قبل الميجر كوندر.

٦١— في الدير الأخير أمام الراهب دانيال ووجد راهبا كان دليلاً أفضل من السرياني الذي رافق سيولف، وتبعاً للراهب دانيال لقد كان دير القديس يوثيموس هو الذي تخرب. توفي القديس سابا في ٥— كانون أول سنة ٥٣٢ عن عمر ٩٤ سنة.

٦٢— لابد أن السريان بذلوا جهداً كبيراً لاقناع سيولف بهذه الحكايات، ومع هذا روى الحكاية نفسها جون ماندفيل في سنة ١٣٢٢.

٦٣— انظر التكوين: ١٣/ ٣. وفي ١٣/ ١٠ مقارنة هذا السهل مع الفردوس.

٦٤— الملوك: ٢/ ٢/ ٢١— ٢٢.

٦٥— التكوين: ١٨/ ٤.

٦٦— يوحنا: ٤/ ٦—٧.

٦٧— عكا.

٦٨— متى: ١٧/ ٤.

٦٩— يوحنا: ٢١/ ٤.

٧٠— هناك حجرة تدعى «حجرة المسيح» موجودة على قرني حطين.

٧١— أرشيتركليني تعني «بيت حاكم العيد».

٧٢— جبل الشيخ (حرمون).

٧٣— متى: ١٦/ ٣—.

٧٤— أرسوف.

٧٥— حيفا.

٧٦— عكا.

٧٧— صور وصيدا.

٧٨— جبيل.

٧٩— بيروت.

٨٠— طرطوس. وقد استولى عليها ريموند كونت طولوز في ١٢ — آذار سنة ١١٠٢، وقد توفي أثناء حصار طرابلس في حوالي سنة ١١٠٨.

٨١— جبلة.

٨٢— اللاذقية.

٨٣— الترتيب ينبغي أن يكون: يافا. أرسوف. قيسارية. حيفا. عكا. صور. صيدا. بيروت. جبيل. طرابلس. طرطوس. جبلة . اللاذقية.

٨٤— كانت الخلافة الفاطمية قد أرسلت حملة في هذه الآونة للتفريج عن عسقلان التي كان الملك بلدوين يحاصرها، وكان العرب في هذه الآونة يقاتلون في الجزيرة مدينة الرها، وكانوا قد هزموا تانكرد مع الصليبيين عند حران، وأسروا كل من جوسلين وبلدوين دي بورغ، وكان الأمير بوهيموند بن روبرت غويسكارد محصوراً في أنطاكية، وقد نجا منها بتظاهره بالموت.

٨٥— كانت هناك بلدة على الساحل قرب جبل كراغوس، تدعى أنطاكية الصغرى.

٨٦— مايرا MYRA .

٨٧— ٢٣ — حزيران.

٨٨— هي أضاليا الحالية، انظر أعمال الرسل: ١٤/ ٢٤.

٨٩— هي الآن سترانبالي Stranpali.

٩٠— تينيدوس Tenedos.

٩١— مضيق الدردنيل، وقد دعا آسيا الصغرى باسم بلاد الاغريق ورومانيا ، وفي هذا اشارة فقط إلى الأماكن التي كانت ماتزال تحت حكم الامبراطورية الرومانية الشرقية.

٩٢— كان هناك عذراء قديسة اسمها يوفيميا هلكت في خلقيدون بأعمال تعذيب ديوكلشيان وفي كنيستها الكبرى (بازيكليا) عقد مجمع خلقيدون المسكوني، وعلى اسمها كرست عدة كنائس في القسطنطينية ، ومن الممكن أن مدينة كرست على اسمها حيث تقوم الآن قلعة أوروبا، في حين إن سامثي (ربما المقصود هو ايانسي أو ايناثي) تقوم الآن حيث قلعة آسيا على الطرف الآخر من مدخل الدردنيل.

٩٣— غاليبولي.

٩٤— بانادوس.

٩٥— رودوستو.

٩٦— اراكيا، من قبل هرقليا .